جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الأبعاد الروحية للذكر ودورها في غرس العقيدة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطالبة:

- ناجية زين

إشراف:

د. عبد الرحمن طيبي

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/ 2017–2018م

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الأبعاد الروحية للذكر ودورها في غرس العقيدة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطالبة:

- ناجية زين

إشراف:

د. عبد الرحمن طيبي

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/ 2017–2018م

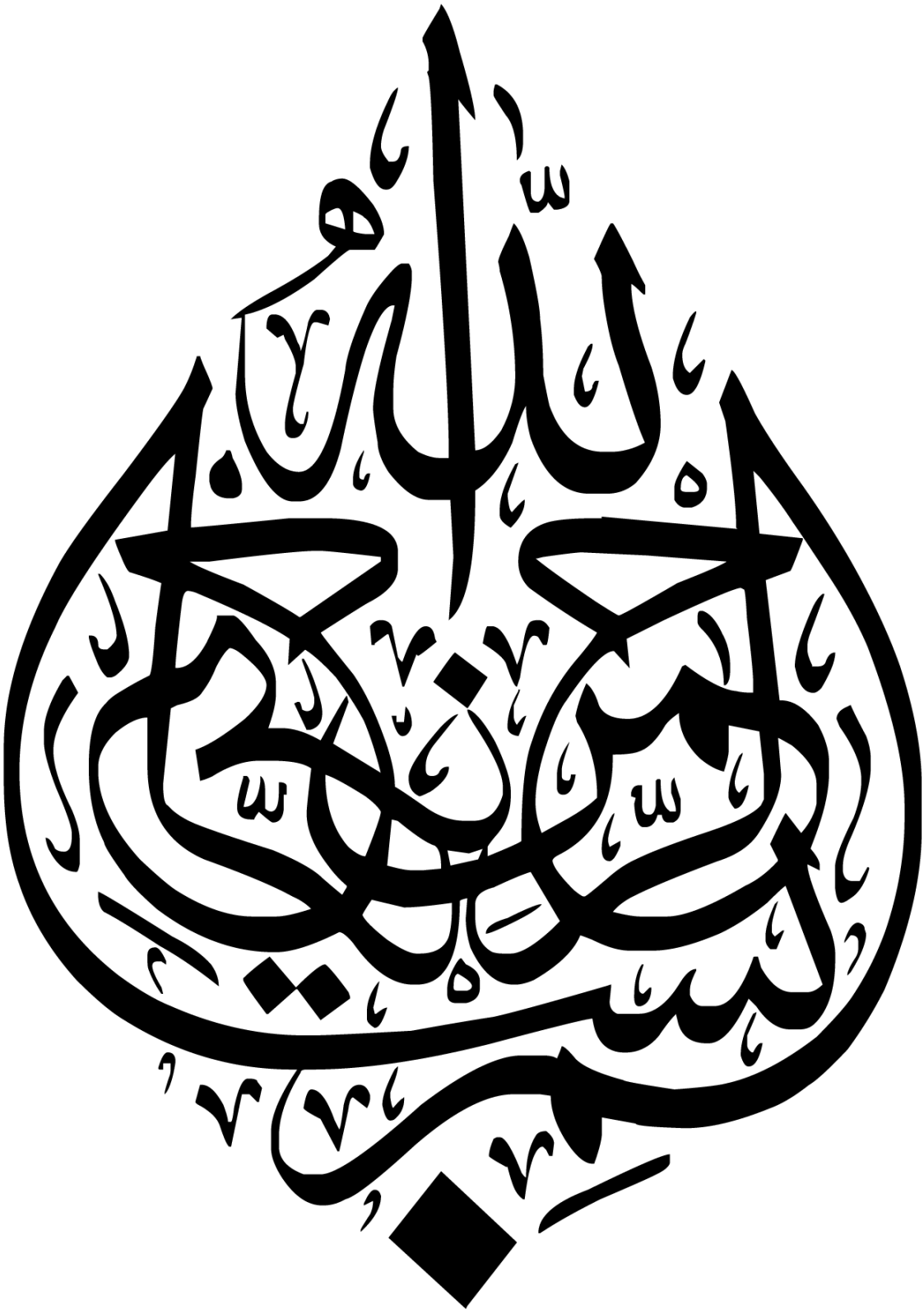

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى من جعل الله ﷻ رِضاهم من رضاه تاجي الذهبي:

أمي الغالية وأبي العزيز

وإلى عقد الفضة الذي يحيط بي ويحميني في هاته الدنيا حفظهم الله ﷻ، إخوتي الأكارم من الأكبر إلى الأصغر:

إبراهيم، علي، عبد الله، تجاني، شعيب، عمار

وإلى السوار الذي يؤنسني في حياتي أخواتي من الكبرى إلى صغراهم:

سعاد، ساسية، عائشة، أمينة

وإلى من شاءت الأقدار أن تجمعني بهم الحياة وأسعدني صحبتهم

حياة، مسعودة، مريم، شيماء، سناء، حنان.

وإلى كل من ساندني وساعدني في إنجاز عملي المتواضع.

متمنية للجميع دوام الصحة والعافية والسعادة في الدارين.

ناجية زين

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[إبراهيم: 7].

وقال رسول الله ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**». أخرجه أبو داود.

الشكر أولاً وآخراً لله ﷻ، على ما أولاني من كرمه ومنّه فيسر لي إتمام هذا البحث فمنه وحده النعمة والفضل.

وأتقدم بالشكر والتقدير والعرفان الجميل لتفضله بالموافقة على الإشراف عليّ في هذه المذكرة التي زُينت بملاحظاته ونصائحه وتوجيهاته برحابة صدر وأشكره أيضا على صبره وتحمله فجزاه الله ﷻ عني خير الجزاء وبارك الله في صحته وعمله ووقته وله مني كل الدعاء وأن ينفع بعمله ويوفقه لمرضاته الدكتور: **عبد الرحمن طيبي**

والشكر موصول أيضا إلى أساتذة معهد العلوم الإسلامية عموماً وأخص بالذكر أساتذتي:

أ. علي خضره– د. معمر قول– أ. إبراهيم الوصيف– أ. علي زواري أحمد

وإلى أستاذي في مادة العلوم الشرعية في الثانوية الذي لم يبخل عليّ بنصحه وإرشاده:

الأستاذ عبد الحميد قرح

وإلى جنود الخفاء الذين ساعدوني في إنهاء المذكرة:

أمينة زين– وليد حمزه– د. عبد العالي موساوي

فلكل من هؤلاء جزيل الشكر ووافر الامتنان، وخالص التقدير، وما عند الله خير وأبقى، إنَّه لا يضيع أجر المحسنين.

ناجية زين

ملخص

قمت في هذا البحث بدراسة أحد أهم المواضيع التي تغرس العقيدة في القلوب، والذي عنونته بـ: "الأبعاد الروحية للذكر ودورها في غرس العقيدة". حيث أجبت عن عدة تساؤلات رئيسية من بينها علاقة الذكر بالعقيدة ومكمن العلاقة بينهما، ومشروعيته من كتاب اللهﷻ وسنة نبيهﷺ، وذلك من خلال مدخل مفاهيمي ومبحثين، أولهما وسمته بـ: **مشروعية الذكر وأهميته في الحياة**، والثاني: **دور الذكر في ترسيخ العقيدة**. وخلصت أخيرا إلى عدة نتائج وهي: ذكر اللهﷻ له علاقة كبير بالعقيدة الإسلامية وبغرسها في قلوب المؤمنين، وهو عبادة روحية جاء مشروعيته من كتاب الله ﷻ وسنة رسولهﷺ ، والذكر دليل محبة العبد لربه وإخلاصه له وتصديقه لله تعالى، وله فضل كبير على حياة الذاكر في الجانب التعبدي والجانب الروحي والقصد العقدي منه إصلاح النفس المؤمن فبصلاحه يصلح المجتمع وتعمر الأرض فتحقق خلافته الله ﷻ في ارضه.

Summary

In this research I studied one of the most important topics that instills the faith in the hearts، and which I titled" the spiritual dimensions of Al dhekr (citing Allah) and its role in instilling the faith".

I answered several major questions، including the relationship between the dhekr (citing Allah) and the faith which resides in the relationship between them in the book of Allah and the Sunna of his messenger. All the previous through a conceptual introduction and two sections. The first one which I named: the legitimacy of the dhekr and its importance in life. And the second: the role of Al dhekr in the consolidation of faith.

I finally concluded to several results: Citing Allah has a crucial relationship with the Islamic faith and the instilling of it in the hearts of believers. Citing Allah is a spiritual worship which was mentioned in the book of Allah and the Sunna of his messenger.

It is also a prove of the love of the servant to his Lord and his believe in Allah. It has also a great impact on the believer's life in both worship and spiritual aspect. The legitimate purpose of citing Allah is to renovate the soul of the believer and the society as well، and that's how we can reach to the longevity and succession of Allah in his earth.

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعين به ونسترشده ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بربوبيته وارغاما لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمد ﷺ رسول الله وسيد الخلق والبشر ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر، اللهم صل على محمد ﷺ وصل اللهم على آله وأصحابه وذرياته إلى يوم الدين.

وبعد...

فقد شرع الله العديد من التكاليف الشرعية لكي نعبده بها، من بينها الصلاة، والصيام، والزكاة، والحجّ، وهناك عبادة أخرى روحية لا تقل شأناً من التي حُرِّم تركها وجوزي فاعلها، فأمرنا الله بالقيام بها، ألا وهي "**ذكره**" ﷻ، حيث نجد العديد من الآيات القرآنية التي تحثنا على ذكر اللهﷻ وأخرى تحثنا على عدم الغفلة على ذكره وأخرى تسرد لنا الآثار المترتبة عليه، وورد أيضاً في سنة نبيه محمد ﷺ أحاديث عدة، حيث ذكر فيها حقيقة الذكر المطلوب، وعدد فوائده، وحرمان وخسارة الغافل عنه.

وبما أن الذكر عبادة، فالعبادة تجعل العقيدة الإسلامية حية في النفوس وتزيد من غرسها، فينتقل المسلم إلى أرقى درجات العبادة، فتزكو نفسه، ويصلح حاله ومجتمعه، ويصحو ضميره في عبادته وعمله أمام الله، ويستشعر معيته ورقابته له، فيصبح إنسانا كاملا، ويخلُف الله ﷻ في أرضه وهو مقصد الوجود الإنساني فيها، وهو ما حوته كتب علمائنا التي تعددت مواضيعها ومضامينها والمعنى واحد وهو ذكر الله ﷻ.

ولهذا فموضوع دارستي هو: **الأبعاد الروحية للذكر ودوره في غرس العقيدة.**

أهمية البحث:

أهمية البحث وشرفه بشرف موضوعه لارتباطه بذكر الله ﷻ أولاً، وعقيدته ثانياً، وحفظ الإنسان ثالثاً، وتظهر أهميته فيما يأتي:

- عندما يرتبط الأمر بعبادة الله ﷻ وعقيدته التي باستقامتها تستقيم حياة الفرد والمجتمع، لأن ذكر الله ﷻ عبادة يسيرة روحية تسعد بها القلوب، وهي ضالة الإنسان في سير حياته.
- إبراز أهميته العظيمة وما يخلفه من فضل عظيم على النفس البشرية وإبراز دوره في تثبيت العقيدة في قلب المؤمن.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع:

- حبّ الله ﷻ، وسعيا لاكتساب حبه، فعلامة حبِّ العبد لربه؛ حسن ذكرِه، وذِكْرُه الذي يحقق محبته.
- أهمية هذه العبادة الروحية البسيطة اليسيرة ونشرها بين الناس.
- رغبتي الخاصة في دراسة موضوع روحي وتجسيده على الواقع المعايش.
- النقص الواضح في دراسة مواضيع متعلقة بالعبادات الروحية (ذكر الله خاصة) في الميدان الأكاديمي.
- حصول الفائدة المرجوة من البحث والاستفادة من المطالعة وتصفح كتب علمائنا الكبار الذين كتبُوا في ذكر الله ﷻ.

إشكالية البحث:

طرحتُ قبل بداية البحث إشكالات محاولة الإجابة عنها من خلال الدراسة وهي:

- ماهي هذه العبادة الروحية؟ وما علاقتها بالعقيدة الإسلامية؟ وأين يتجلى ذلك؟
- إلى أي مدى يمكن أن يصل الذكر بالذاكر؟ وما المقصد العقدي منه في تزكية النفس وصلاحها وعمارة الأرض؟

أهداف البحث:

أصبو من خلال دراستي إلى عدة أمور مهمة:

- محاولة تيسير الوصول إلى فهم حقيقة ذكر الله ﷻ.
- المساهمة في كشف فضائل الذكر، والدور الذي يبرزه في غرس العقيدة.
- نشر هذه العبادة الروحية التي هُجرتْ من البعض ظناً منهم أنها بدعة.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

كأي بحث أكاديمي يستند الى دراسات سابقة ومن بين أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها على الرغم من قلتها في هذا الموضوع من الناحية الأكاديمية، الا ان هناك بعضها ومن أهمها:

- فنّ الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء، محمد الغزالي رحمه الله.
- المشوق إلى ذكر الله تعالى، أبي عبد الله محمد شومان بن أحمد الرملي.
- الذكر وآثاره التربوية، ماجدة القاسمي، كلية الإسلامية قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر.

منهج البحث:

في سبيل الوصول إلى دراسة أكاديمية محاولة أن تخلو من النقائص والإجابة عن الأسئلة المقترحة سابقاً؛ اتبعت منهجين:

المنهج الاستقرائي: حيث عمدت من خلاله إلى استقراء النصوص المتعلقة بذكر الله تعالى والأخذ منها والاستشهاد بها في دراستي.

المنهج التحليلي: وذلك فيما يتعلق بتحليل المادة العلمية وتوزيعها على البحث حسب الخطة المتبعة.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في مقدمة ومدخل إلى مفاهيم البحث ومبحثان وخاتمة وفهارس، ويأتي تفصيلها فيما يأتي:

- **المقدمة:** وذكرت فيها أهمية الموضوع، أسباب اختياره، والأهداف المرجوة لدراسته، والدراسات السابقة حوله.
- **مدخل إلى مفاهيم البحث،** وفيه:

أولاً: التعريف بالمصطلحات المركزية للبحث:

1. الأبعاد الروحية.
2. الذكر.
3. العقيدة.

ثانياً: علاقة الذكر بالعقيدة.

1. بيان العلاقة.
2. تجليات العلاقة.

- **المبحث الأول:** مشروعية الذكر وأهميته في الحياة، ويتفرع إلى مطلبين، وكل مطلب إلى ثلاث فروع.
  - **المطلب الأول:** أدلة مشروعية الذكر من الكتاب والسنة

الفرع الأول: تأصيل الذكر من القرآن الكريم

الفرع الثاني: تأصيل الذكر من السنة النبوية

الفرع الثالث: الذكر في حياة النبي ﷺ

  - **المطلب الثاني: أهمية الذكر التعبدية والعلاجية**

الفرع الأول: أهمية الذكر التعبدية.

الفرع الثاني: أهمية الذكر العلاجية.

الفرع الثالث: نماذج مختارة من حياة الذاكرين.

- **المبحث الثاني**: دور الذكر في ترسيخ العقيدة، ويتفرع إلى ثلاث مطالب فقط.
  - **المطلب الأول**: المقاصد العقدية من الذكر في تزكية النفس
  - **المطلب الثاني**: المقاصد العقدية من الذكر في صلاح الانسان
  - **المطلب الثالث**: المقاصد العقدية من الذكر في عمارة الأرض

وفي الأخير **الخاتمة** التي تحوي أهم النتائج المتوصَّل إليها وأهم التوصيات.

وقد ذيلت دراستي بعدة فهارس مهمة وهي:

- فهرس للآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل أكاديمي من صعوبات وتحديات تواجه الباحث ومن بين هاته الصعوبات:

- نقص المراجع المتاحة أمامي.
- تزامن القيام بهذه البحث مع سير الدراسة الجامعية مما يصعب على الطالب التوفيق بينهما والقيام بها على أحسن وجه ممكن.

وأسال الله التوفيق والسداد لكل طالب جعل دراسته إرضاء لله قبل كل شيء.

مدخل إلى مفاهيم البحث

أولا: التعريف بالمصطلحات المركزية للبحث

1. الأبعاد الروحية
2. الذكر
3. العقيدة

ثانيا: علاقة الذكر بالعقيدة

1. بيان العلاقة
2. تجليات العلاقة

أولا: التعريف بالمصطلحات المركزية للبحث

إن أول خطوة يخطوها الباحث وهو يتناول بالدراسة والبحث أي موضوع أو قضية من القضايا والمشكلات وهي الوقوف عند تعريفات المصطلحات الخاصة بموضوع بحثه، فتعريف المصطلح يعد خطو منهجية هامة ودقيقة لا غنى للباحث عنها ذلك أن التوجيه من الأصول التي كانت موضوع اهتمام المختص ويضيف إلى اهتمام المعاجم اللغوية التي وضعت لضبط الألفاظ وتحديد المعاني للتأكيد على أهمية الوقوف عند المفاهيم والحدود التي يعتمد عليها البحث العلمي.

1: الأبعاد

البعد في اللغة: الباء والعين والدال أصلان: وهو خلاف القرب، والبُعْدُ: ضد القرب. وهي إفراد للأبعاد، وقد بَعُدَ بالضم فهو بعيد، أي تَباعَدَ. وأَبْعَدَهُ غيره، وباعَدَهُ، وبَعَّدَهُ تَبعيداً. والبَعَدُ بالتحريك: جمع باعِدٍ وقد بَعُدَ، بالضم فهو بعيد أي تباعد[1].

الأبعاد اصطلاحا:

كما ذكر أبو حيان الأندلسي في كتابه تفسير البحر المحيط بلفظ **أبعاد** أي بلوغ الشيء مبلغا لا أحد يرقى إليه، "هو استفهام إبعاد أي قد بلغ مبلغاً لا أحد يرقيه[2]"

ـ هي البلوغ إلى مدى بعيد صعب الوصول إليه.

2: الروحية.

أ: الروح في اللغة: الروح النفس يذكر ويؤنث، والجمع أرواح و الروح هو الذي يعيش به الحي والحقيقة كنهه لا يعلمها إلا الله عز وجل قال تعالى:﴿ **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** ﴾[الإسراء 85]،

1 ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل الفارابي، تحق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4 دار العلم للملايين، بيروت 1407هـ/ 1987م، ج2 ص448.وينظر: معجم مقاييس اللغة أحمد ابن فارس الرازي. تحق: عبد السلام محمد هارون، لا ط، دار الفكر 1399هـ/1979م، ج1، ص268.

2 تفسير البحر المحيط أبو حيان محمد الأندلسي، ج1، ص408.

وقال تعالى: ﴿**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**﴾[الحجر 29][1]،قال ابن فارس: فروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح وكذلك الباب كله والروح نسيم الريح، ويقال أراح الإنسان، وإذا تنفس[2].

ب: الروح اصطلاحا.

عرفها ابن قيم بقوله: "هو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك، لينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد: وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقى ذلك الجسم اللطيف متشابكاً لهذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحسّ والحركة الإرادية، وإذا قست هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليه. وخرجت عن قبول تلك الآثار: فارق الروح البدن وانفصل إلى علم الرواح"[3].

وعرفها أيضاً ابن تيمية بقوله: والروح المديرة للبدن التي تفارق بالموت هي الروح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارق بالموت، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[الزمر:42]. وقال ابن عباس وأكثر المفسرين: يقبضها قبضتين: قبض النوم، ثم في قبض التي تموت ويرسل الأخرى إلى اجل مسمى حتى يأتي أجلها وقت الموت[4].

وقد عرفها أيضا الإمام الغزالي، فقال: هي جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فيشير بواسطة العروق الضوارب إلى سائر جزاء البدن وجريان في البدن وفيضان أنوار الحياة والبصر والسمع والشم منها على أعضائها أيضاً هي فيضان النور من السراج الذي يدار في الزوايا البيت

1 لسان العرب جلال الدين ابن منظور الأنصاري، ط 3 بيروت دار صادر 1414هـ، ج2، ص455.

2 مقاييس اللغة ابن فارس، مرجع سابق ج2 ص376.

3 الروح، ابى عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحق محمد أجمل الإصلاحي (لا، ط، دار علم الفوائد، لام، د.ت)، ج2، ص521.

4 مجموع الفتوى تقي الدين احمد ابن تيمية. (ط:1، دار الوفاء والنشر والتوزيع، لام، 1418 هـ/1997م)، ج9، ص 155-156.

فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستنير به، والحياة منالها النور الحاصل في الحيطان، والروح مثالها السراج، وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك المحركة[1].

ذكر الإمام القشيري، في رسالته أن أهل التحقيق من أهل السنة تختلف الروح عندهم، فمنهم من قال هي الحياة، ومنهم من قال هي أعيان مُوَدعة في هذه القوالب.

وكتعقيب على من قال إنها هي الحياة نظرُ إليها أنها سبب لحياة الجسم (الإنسان) أما أنها أعيان مودعة في قوالب، أي الروح تسكن الجسم وهي القالب أي تكون الانسان أصبح جملة واحدة فترتقي وتحشر معاً "[2]

من خلال الآيات وأقوال العلماء يتضح أن الروح شيء غير النفس ولما أصبحت من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى في كتابه العزيز، أو ما أثبته الرسول ﷺ.

2: الذكر.

أ: لغة:" الذال والكاف والراء أصلان: ذكره يذكره ذكرا، والذكر الحفظ للشيء وتذكره، والشيء يجري على اللسان[3]، قال تعالى:﴿**وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[البقرة:63]،والذكر والذكرى بالكسر، و الذكرة بالضم نقيض النسيان، اجعله منك على ذكر، بضم الذال، أي لا تنسه[4]، والذكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذكر بالضم ذكر القلب وتذكره واذكره واذدكر، قلبت تاء افتعل في هذا مع الذال بغير إدغام، قال تعالى: ﴿**وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**﴾[يوسف:45]، أصله فأدغم،

1 إحياء علوم الدين محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت 550هـ، (لاط، دار المعرفة، بيروت لبنان، د، ت) ج3، ص3

2 ينظر الرسالة القشيرية أبي القاسم عبد لكريم القشيري، ت:465هـ (لا، ط. دار الكتاب العلمية بيروت لبنان 1422هـ/ 2001م) ص124.

3 معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ج2، ص 358.

4 قاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، (تحق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم احمد الزيات واخرين) (لاط، دار الدعوة د.ت) ج1ص 313.

إياه ذكره والاسم الذكرى، ويكون الذكرى بمعنى الذكر ويكون أيضا بمعنى التذكر، قال تعالى:﴿**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**﴾ [الذاريات:55]

والأصل الثاني: "التذكير خلاف التأنيث، ي والذكر خلاف الأنثى، والجمع ذكور وذكار وذكران وذكرة"[1].

ب: اصطلاحا: عرفه ابن القيم:" الذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاء سؤال العبد حاجته"[2].

نلتمس هنا حكمة من تعريف ابن قيم رحمه الله من خلال تقديمه عبادة الذكر، على الدعاء، والرجاء، والمسائلة العبد ربه. وهو ما جاء في الحديث «**من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»[3] أي أن من المستحبات على أن تذكره وتوحده وتشكره على جميع نعمه وخصال عظمته ثم تدعوه وتسأله حاجاتك.

وعرفه أيضا محمد علي بن محمد الشافعي بأن: المراد بذكر الله هنا: الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب فيها، وطلب الإكثار منها وقيل: الذكر شرعا قول سيق لثناء أو دعاء، وقد يستعمل لكل قول يثاب قائله[4].

وعرفه ابن تيمية في مجموع الفتوى بـ:" كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله ".[5]

1 ينظر: لسان العرب، ابن منظور مرع سابق، ج4، 308ص-311 وينظر أيضا: أساس البلاغة، ابو قاسم محمود الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود (ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنات،1419هـ/1998م)، ج1، ص 313.

2 الوابل الصيب محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية، تحق، سيد إبراهيم (ط،3، دار الحديث النبوي القاهرة،1999م) ص89.

3 اخرجه الطبراني في كتابه الدعاء، باب ما جاء في فضل ذكر الله عزّ وجلّ، رقم1856، ج1، ص519.

4 دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد الشافعي، (ط، 4.دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان،1425هـ/2004م) ج7، ص 202.

5 مجموع الفتوى، ابن تيميه، ج10، ص 661.

ذكر الامام القشيري في رسالته مفهوم الذكر:"والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى، بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر".

حيث قسم الامام القشيري الذكر إلى نوعين: ذكر اللسان وذكر القلب: "فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامه ذكر القلب وتأثر لذكر القلب فإذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه، فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه"[1].

الذكر: الذكر لله الذي أمر به وأثنى وعلى الذاكرين وذكر جزاءهم العاجل والآجل، هو عند الإطلاق يشمل جميع ما يقرب إلى الله، من عقيدة أو فكر نافع، أو خلق جميل أو عمل قلبي أو بدني، أو ثناء على الله، أو تسبيح ونحوه أو تعلم أحكام الشرع الاصولية والفرعية، أو ما يعين على ذلك، فكله داخل في ذكر لله[2]

أستنتج من التعريفات سابقة للذكر التي ترد بمفاهيم تتمحور حول:

- الشكر والثناء على الله تعالى والإكثار من ذلك.
- تردد ذلك بلسانك ويتصوره قلبك ويتدبره عقلك.
- هو السبيل إلى الله تعالى ولا يصل اليه الا بدوام ذكره.
- كمال السلوك واستقامته يكون بكثرة ذكر اللسان والقلب.

3: العقيدة

أ: لغة. (**عقد**) العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها.من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود[3].

1 الرسالة القشيرية، مرجع سابق، ص 256.

2 المشوق إلى ذكر الله تعالى، أبي عبد الله محمد شومان بن أحمد الرملي (ط2، دار ابن عفان ودار ابن قيم،ت:1431هـ/ 2010م) ص12.

3 لسان العرب، مرجع سابق ج3، ص299.

قال الخليل: ولم أسمع له فعلا. ولو قيل عقد تعقيدا، أي بنى عقدا لجاز. وعقدت الحبل أعقده عقدا، وقد انعقد، وتلك هي العقدة. وعاقدته مثل عاهدته، وهو العقد والجمع عقود. قال الله تعالى: ﴿**أوفوا بالعقود**﴾ [المائدة: 1] والعقد: عقد اليمين ومنه قوله، تعالى: ﴿**ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان** ﴾[المائدة: 89**]**

والعقدة: الضيعة، والجمع عقد. يقال اعتقد فلان عقدة، أي اتخذها. واعتقد مالا وأخا، أي اقتناه. وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه. واعتقد الشيء[1].

"واعتقد ضيعة ومالا، أي اقتناها. واعتقد الشيء، أي اشتد وصلب. واعتقد كذا بقلبه. وليس له معقود، أي عقد رأى. والمعاقد: المعاقدة: المعاهدة. وتعاقد القوم فيما بينهم"[2].

من خلال التعريفات اللغوية للمادة عقد: فإنها تحمل دلالتين وهي:

- دلالة العهد والإلزام.
- ودلالة التأكيد على الشيء.

ب: العقيدة اصطلاحا.

الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده.

أما مفهوم العقيدة الإسلامية هي:" الإيمان الجازم بالله تعالى وما يجب له من التوحيد والطاعة وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وسائر ما ثبت من أمور الغيب والأخبار، والقطعيات، علمية كانت أو عملية".[3]

هي:" الأمور التي يعتقدها أهل الإسلام أي يجزمون بصحتها".[1]

1 مقاييس اللغة لابن فارس، مرجع سابق ج4، ص86-87.

2 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ج2، ص510.

3 شرح عقيدة أهل السنة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي (ط:1، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان،1423هـ/ 2002م) ص4.

العقيدة الإسلامية عند عبد الرحمن ابن خلدون[2] هي: "التكاليف القلبية المختصة بالإيمان وما يجب أن يعتقد مما لا يعتقد في الذات والصفات وأمور الحشر والنعيم والعذاب والقدر"[3].

ثانيا: علاقة الذكر بالعقيدة

بعد بيان مفهوم المصطلحات الرئيسة في البحث والتي تعتبر خطوة منهجية لا بد من القيام بها تيسر لنا فهم الموضوع. فأبين في هذه النقطة علاقة الذكر بالعقيدة الاسلامية واين تتجلى، وعليه اطرح تساؤلا: أين تكمن هاته العلاقة؟ فيما تتجلى العلاقة بينهما؟

1: بيان العلاقة

تكمن علاقة الذكر بالعقيدة هو اعتقادنا الجازم والتصديق الكلي دون أي تردد ولا أي إشكال، في أن الذكر عبادة، وهو من جملة العبادات التي أمرنا الله تعالى بها حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (41) وسبحوه بكرة وأصيلا (42) هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما 43**﴾[الاحزاب 41_43].

ومقتضى العبادة هو الخضوع ورضى بأوامر لله تعالى من وأقوال وأفعال، ونكيف حيتنا وسلوكنا على هداية الله تعالى لما أمر وأنهى وأحل وحرم.

---

1 الجوهرة الكلامية في إيضاح العقائد الإسلامية، طاهر بن محمد بن صالح الجزائري (ط1: دار ابن حزم، بيروت، 1407هـ/ 1986م) ص12.

2 عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولد سنة 732هـ، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي الباحث. أصله من إشبيلية ومولده ومنشأه بتونس رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الاظهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، وعزل وأعيد، وتوفي فجأة في القاهرة سنة 808 هـ. انظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد للزركلي، (ط،15، دار العلم للملايين 2002م) ج3، ص 330.

3 مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون تحق: عبد الله محمد الدروش. (ط1: دار البلخي دمشق، 1425هـ/ 2004م) ج2، 171 -172.

وهنا يكمن الفرق في المؤمن الذي يخرج من عبوديته لنفسه وللمخلوقين إلى العبودية لخالقه وهو ليس مؤمن "سائبا" يفعل مقتضى هواه، بل هناك منهج وقواعد العبودية يجب ان يتبعها يبرز ذلك الخضوع في الانقياد التام وشكره وذكره وحسن عبادته ورجاؤه.[1]

ومن منطلق ان الذكر نوع من أنواع العبادة تظهر لنا علاقته بالعقيدة حيث قيل: "فالعبادة هي التي تجعل العقيدة الإسلامية –أو التصور الاسلامي للوجود–حية في النفس وتنقلها من حيز الفكر المجرد الى حيز القلب الذي يحس ويشعر فتجعلها بذلك قوة دافعة، لها حرارتها ولها نورها. فشتان بين من يعلم عقليا ويقتنع فكريا بوجود الله ومن يحسن ويشعر بإشراقة وهيمنته عليه وبعلمه بسره وعلنه"[2].

2: تجليات العلاقة

بعد بيان علاقة الذكر بالعقيدة نوضح مكامن التجلي في العلاقة

استحضار عظمة الله تعالى وجلاله وكماله إجمالا أو بالتفصيل، وذلك بالتدبر في صفاته والتفكر في معانيها مع استحضار عظمة الموصوف، فمثلا عند قولنا يا رب ونتدبر في هذا الاسم العظيم الذي تخضع له كل الكائنات، نجد أنها كلمة تحقق وتثبت توحيد الربوبية أي ان الله هو الواحد القهار الرزاق ما الى ذلك، المدبر لكل شؤن الحياة. مع تنزيه عما لا يليق به مع امتلاء القلب بذلك وحصول ثمرته من المحبة والخوف والرجاء والخشوع والاخلاص له.

ويعني هنا بحضور القلب وتنبه لعظمته تعالى واجلاله واستشعار المراقبة وتدبر ما يجريه على اللسان من تلاوة وذكر، أي الذكر مع استحضار روحه وروح الذكر: الحضور والاستغراق في الالتفات الى الجبروت، حيث قال السيد قطب[3]" في هذا الصدد: إن ذكر الله تعالى إن لم ترتعش

1 ينظر العبادة في الإسلام، د: يوسف القرضاوي (لاط، مؤسسة الرسالة د: ت) ص53.

2 نظام الاسلام العقيدة والعبادة، محمد المبارك (دار الفكر بيروت لبنان:1423هـ/2003م) ص164.

3 السيد قطب إبراهيم حسن الشرابي (1324هـ، 1385هـ _ 1906م، 1966م) أديب والناقد الكبير، مصري، عمل بوزارة المعارف بواف تربوية وإدارية أنظم إلى حزب الوفد المصري وأنظم جماعة الاخوان المسلمين وحوكم بتهمة التآمر على نظام

له الوجدان، وان لم يخفق له القلب، وإن لم تعش به النفس وأن لم يكن مصحوبا بالتضرع والتذلل والخشية والخوف، لن يكون ذكرا، إلى الله بالتذلل والتضرع والخشية والتقوى، انما هو استحضار جلال الله وعظمته واستحضار المخافة لغضبه وعقابه واستحضار الرجاء فيه، والالتجاء إليه. وهو ما تقدم ذكره عن أهل العلم أن أصل الذكر التنبه بالقلب للمذكور والتيقظ له[1]".

الحكم وصدر عليه حكم الاعدام فاعدم عام 1385هـ /1966م، ينظر: من أعلام الدعوة والحركات الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل. (ط،8، دار الناشر،1429هـ/2008م) ج1، ص310-319.

1 المشوق إلى ذكر الله، مرجع سابق ص14-15.

المبحث الأول

مشروعية الذكر وأهميته في الحياة

المطلب الأول: أدلة مشروعية الذكر من الكتاب والسنة

الفرع الأول: تأصيل الذكر من القرآن الكريم

الفرع الثاني: تأصيل الذكر من السنة النبوية

الفرع الثالث: الذكر في حياة النبيﷺ

المطلب الثاني: أهمية الذكر التعبدية والعلاجية

الفرع الأول: أهمية الذكر التعبدية

الفرع الثاني: أهمية الذكر العلاجية

الفرع الثالث: نموذج مختار من حياة الذاكرين

المطلب الأول: أدلة مشروعية الذكر من الكتاب والسنة

في هذا المطلب سوف أورد الآيات القرآنية وشرحها التي تؤصل لمشروعية ذكر الله عز وجل، واورد أيضا الأحاديث النبوية العطرة وشروحها التي تثبت وتؤصل لمدى أهمية ومشروعية ذكر الله عز وجل.

الفرع الأول: تأصيل الذكر من القرآن الكريم

أورد الله عز وجل في كتابه العزيز العديد من الآيات التي حثنا فيها على شكره والثناء علية وتمجيده ودعائه، مما يؤكد لنا مدى أهمية ذكره وشكره وحسن عبادته، وحثنا الله في كتابه العزيز على عدم الغفلة على ذكره، ويختم الأعمال الصالحة به، ومصاحبة الاعمال به.

- الآيات التي تحث على ذكر الله وربط الفلاح بالإكثار منه قال تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (41) وسبحوه بكرة وأصيلا**﴾[الأحزاب:42،41] ما تضمنته هذه الآية الكريمة من الأمر بالإكثار من الذكر، جاء معناه في آيات أخر[1]، كقوله تعالى: ﴿**فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم** ﴾[النساء: 103]
- وقال ايضا:﴿ **ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**﴾ [الأنفال:45]" أمر الله تعالى المؤمنين في هذه الآية الكريمة بالثبات عند لقاء العدو، وذكر الله كثيرا مشيرا إلى أن ذلك سبب للفلاح، والأمر بالشيء نهي عن ضده، أو مستلزم للنهي عن ضده"[2].
- الآيات التي تحث على عدم الغفلة عن ذكره سبحانه وتعالى قال الله ﷻ:

﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾ [الاعراف:205**]**

1 أضواء البيان في اضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي. (لا ط. دار الفكر للباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1415هـ/،1995م) ج2، ص101

2 المرجع نفسه، ج6، ص241.

بمعنى " اذكر –أيها الرسول–ربك في نفسك تخشعا وتواضعا لله خائفا وجل القلب منه، وادعه متوسطا بين الجهر والمخافتة في أول النهار وآخره، ولا تكن من الذين يغفلون عن ذكر الله، ويلهون عنه في سائر أوقاتهم"[1].

- الثناء على أهله وحسن جزائهم في قوله تعالى: ﴿**والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما**﴾ [الأحزاب:35]

" والذاكرين الله كثيرا والذاكرات: أي بالألسن والقلوب فعلى أقل التقدير يذكرون الله ثلاثمائة مرة في اليوم والليلة زيادة على ذكر الله في الصلوات الخمس. أعد الله لهم مغفرة: أي لذنوبهم وذنوبهن، وأجرا عظيما: أي الجنة دار الأبرار".[2]

- ختم الأعمال الصالحة بالذكر. قال تعالى:﴿ **فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا... ﴾** [البقرة:200] "«قضيتم مناسككم» إشارة إلى القيام بحق العبودية، «**فاذكروا الله كذكركم آباءكم**» إشارة إلى القيام بحق المحبة.

قضاء المناسك قيام بالنفس، «**فاذكروا الله كذكركم آباءكم**» قيام له بالقلب على استدامة الوقت واستغراق العمر".[3]

- مصاحبته لجميع الأعمال واقترانها بها وأنه روحها. قال تعالى: ﴿**إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**﴾[طه:14]" إنني أنا الله لا معبود بحق إلا أنا، لا شريك لي، فاعبدني وحدي، وأقم الصلاة لتذكرني فيها".[4]

---

1 التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير (ط:2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف السعودية،1430 هـ/2009م) ص176.

2 أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى أبو بكر جابر الجزائري، (ط، مكتبة الحكمة المدينة المنورة المملكة العربية السعودية،1424هـ .2004م) ج4، ص269.

3 لطائف الإشارات، تفسير القشيرية، تحق: إبراهيم البسيوني (ط:3، الهيئة العامة للكتاب، مصر، د، ت) ص167.

4 مرجع نفسه، أيسر التفاسير، ص313.

من خلال سرد بعض الآيات وتفسيرها يتبن لنا ما يأتي:

- مشروعية ذكر الله عز وجل، مطلقا ومقيدا.
- النهي عن ضده، أي الغفلة والنسيان على ذكر الله عز وجل.
- حث الله في كتابه على ان نختم عباداتنا وأعمالنا الصالحة بذكره وشكره.
- فلاح الذاكرين وفوزهم في الدارين وخسران الساهين والغافلين عن ذكره.
- أن نجعله مقترنا لجميع عباداتنا.

الفرع الثاني: تأصيل الذكر من السنة النبوية

إن رسول ﷺ أخبرنا بتشريع الاسلام بأوامره ونواهيه ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأعلمنا بها، ومن جملة الاعمال والأقوال التي أخبرنا بها والجزاء المترتب عليها ذكر الله سبحانه وتعالى، سأورد بعض الأحاديث التي حثنا الرسول ﷺعلى ذكر الله عز وجل:

عن عبد الله بن بسر قال: جاء أعرابي إلى النبي –صلى الله عليه وسلم –، فقال: أي الناس خير؟، فقال: "**طوبى لمن طال عمره وحسن عمله**"، قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟، قال: "**أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله**".[1]

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ **{يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ هم خير منهم وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة}**[2].

1 اخرجه ابن ماجه في سننه، باب فضل الذكر رقم:7393. ج2، ص1246.

2 أخرجه مسلم في عدة مواضع: باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم 2645 ج:4 ص2061. باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله ج4، ص2067. باب في الحض على التوبة والفرح بها 4، ص2102. وأخرجه البخاري باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه، رقم 7405، ج9، ص211.

"أنا عند ظن عبدي بي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية، وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو، وأنا معه حين يذكرني أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة، ذكرته في نفسي أي في ذاتي ويجوز أن يكون المراد: في غيبي إذا ذكرني خاليا أثبته بما لا يطلع عليه أحد.

وإن تقرب مني شبرا أي بالطاعة، تقربت إليه ذراعا أي بالرحمة والتوفيق، وإن أتاني يمشي أسرع في طاعتي، أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة، وسبقه بها.[1]

وفي حديث أخر للنبي ﷺ يحثنا فيه على الذكر: عن أبي موسى –رضى الله عنه –قال النبي ﷺ{**مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت**}[2].

"الحي تحصل منه طاعة، والميت لا تحصل منه طاعة، فالذاكر ربه هو الحي على الحقيقة؛ لأن الحي من له تلذذ وحياة، والتلذذ والحياة الحقيقي هو ذكر الله تعالى وطاعته؛ لأن الذكر يحيي القلوب، ويوجب له الجنة، ولقاء الله ورضاه، وهذه الأشياء هي الحياة الحقيقية، ومن خلا من الذكر، فهو ميت؛ لأنه خال عما يحيي قلبه، وعما يوجب له الحياة الأبدية، وهو ذكر الله وطاعته".[3]

إن كتب السنة النبوية غنية بالأحاديث المروية عن النبي ﷺ بالتواتر التي تثبت مشروعية ذكر لله ويحثنا فيها على ان نذكر الله ونشكره وندعوه سرا وعلنا في كل وقت وقد شبه النبي ﷺ الذاكر وغير الذاكر مثل الحي والميت وفضله على الكثير من العبادات. وأخبرنا

1 الديباجة على مسلم، مصدر موقع اليعسوب، ج6، ص 43-44.

2 أخرجه البخاري، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم 6407، ج21، ص251.

3 المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمد الشيرازي، تحق: لجن مختصة من المحققين. (ط:1، دار النوادر من إصدارات إدارة الثقافة، وزارة الأوقاف الكويتية) ج، ص133.

أيضا فيما يرويه عن الله عز وجل، أن نلح في استغفار الله وندعوه تضرعا سرا وجهرا فرادى وجماعات وقد رتب عليه الأجر الكبير.

الفرع الثالث: الذكر في حياة السلف الصالح

كانت حياة الأنبياء والصالحين عامرة بذكر الله عز وجل في كل حركاتهم وسكناتهم في سرهم وجهرهم لا يغفلون عن ذكره وشكره وعلى تسبيحه وحمده وطلب الغفران منه ومن هذا المنطلق سأصور حياة النبي محمد ﷺ وكيف كان حياته بذكر الله تعالى.

كان النبي ﷺكثير الذكر بالله عز وجل كان فنه في الذكر والدعاء دليل إخلاص لله تعالى ولم يعرف مثله أحدا كان يتفنن في ذكره لله. لو نستعرض كلام البشر من أول الخلق الى اليوم لا نجد أحدا في وصفه وشكره وحمده وتسبيحه لله واستغفاره لله مثل النبي ﷺ، أخذ يرسل الكلام جواهر لماعة كان إخلاصه واضحا في كلامه

لننظر هنا الى قوة عاطفة النبي ودفقها في هذه المناجاة الحارة: حيث روى عن الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن زيد بن أرقم أن النبي عليه الصلاة السلام كان يقول دبر صلاته: "اللهم ربنا ورب كل شيء"، "أنا شهيد أنك الرب وحدك لا شريك لك ".

"اللهم ربنا ورب كل شيء، انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك"،" اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم أخوة "،" اللهم ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصا لك واهلي، في كل ساعة من الدنيا والآخرة "." يا ذا الجلال والاكرام، اسمع واستجب " " الله الأكبر الأكبر، نور السماوات والأرض " الله الأكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل" "الله الأكبر، الأكبر"[1].

لننظر أيضا كيف كان النبي ﷺ يستقبل يومه بذكره للخالق قائلا:" الحمد لله الذي رد إلى روحي، وعافاني في جسدي، آذن لي بذكره " ان تكرار تلك الالفاظ في العبارة الواحدة لينفس عم في قلبه من محبته واجلاله للخالق.

1 ينظر، فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء، للإمام محمد الغزالي، (لاط، دار الشروق، د، ت) ص 16.

وكان يردد أيضا عند استيقاظه من نومه وهو دليل على قمة التقدير والعمة لفضل الله حيث يقول:" اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر ". ويقول أيضا " اللهم إني أصبحت منك وعافية وستر، فأتم نعمتك على وعافيتك، وسترك في الآخرة "[1]

وما رواه ابن عباس أن النبي ﷺ خرج الى الصلاة بعد سماع الأذان وهو يقول:" اللهم اجعل في قلبي نورا، في لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نور ومن أمامي نورا، اللهم أعطني نورا".

ففي رواية كان إذا دخل المسجد يقول:" أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم " وفي رواية أخرى كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وقال "اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك "، وإذا خرج قال مثل ذلك، وقال" اللهم افتح لي أبواب فضلك"[2].

رغم نبوته ورغم تيقنه بالله أنه رازقه وغافر له وأنه سيكافئه مثل ما وعده وتيقنه بانه الله الواحد والقهار ما الى ذلك إلا أن النبي ﷺ لا يتوقف عن ذكره وشكره ودعائه ليل نهار وطلب الغفران منه، هو قم الإخلاص والمحب والعبودية لله تعالى.

1 ينظر، نفس المرجع ص17-18.

2 نفس المرجع ص 20، 21.

المطلب الثاني: أهمية الذكر التعبدية والعلاجية:

الذكر الله تعالى عز وجل أهمية كبيرة ومتعددة فقد عرج عليها أهل العلم كثيرا في كتبهم وبطون كتب طب القلوب، وكتب ما يلزم من المريد السالك إلى الله تعالى وغيرها كلها سردت أهميته وفضله على حياة العابد السالك الى الله تعالى فالأهمية هنا متفرعة الى قسمين منها القسم التعبدي المتعلق بحياة السالك التعبدية فيما يختص بينه وبين خالقه من عبادة، وأهميته العلاجية وهو ما ينجر من آثار علاجية على نفس وقلب السالك، ومن هذا المنطلق اسرد أهمية الذكر لكلا القسمين.

الفرع الأول: أهمية الذكر التعبدية.

تحصل جل الفوائد إذا ذكرا الله بالذكر الذي يطأ في القلب واللسان وكان من الاذكار النبوية وشهد الذاكر معانيه ومقاصده[1].

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: " **من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه**[2] "
2. أنه يحط من الخطايا ويذهبها وينجي الذاكر من عذاب الله حيث جاء في مسند الامام احمد[3]: عن معاذ بن جبل أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما عمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله**».

1 هذا ما لاحظته في معظم الكتب التي موضوعها ذكر الله تعالى.

2 اخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل التسبيح، رقم 6405، ج8، ص86. واخرجه أيضا مسلم في صحيحه، باب فضل التهليل والتسبيح ودعاء، رقم 2691، ج4ص2071.

3 ينظر فقه الادعية والاذكار عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. (ط:1، وكالة المطبوعات والبحث العلمي المملكة العربية السعودية ت:1426هـ_2005م) ج1، ص18-19

3. ومن فواد الذكر ايضا انها تغرس للذاكر غرسا في الجنة كما روي عن النبي حيث جاء في سنن الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "**لقيت ليلة أسري بي إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الما، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ولله أكبر**[1]".

4. وهناك فائدة عظيمة جدا ألا وهي صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر، ومن صلى الله عليه وملائكته فقد فاز فوزا عظيما وذلك كما جاء في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (41) وسبحوه بكرة وأصيلا (42) هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما**﴾ **[الاحزاب:41_43]**.

5. ان من الفوائد الذكر التي توطد العقيدة الاسلامية الصحيحة والذكر له سبب كبير لتصديق الرب عز وجل فذاكره يخبر عند ترديد اسما الله وأوصافه وكمال نعوته جلاله، فبإخبار العبد بها صدقه الله ربه، ومن صدقه الله تعالى يحشر مع الصادقين لا ان يحشر مع الكاذبين. كما ورد في هذا الحديث الذي اخرجه العديد من الأئمة في كتبهم [2]:عن أبي هريرة ، وأبى سعيد رضي الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه ، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: وحده لا شريك له صدقه ربه قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي ، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال: صدق عبدي ، لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد ، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال: صدق عبدي ولا حول ولا قوة إلا بي**[3]"

1 سنن الترمذي باب، ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل رقم 3462، ج5، ص510

2 فقه الادعية والاذكار، مرجع السابق، ص 19-21 -22.

3 اخرجه ابن ماجه في سننه باب فضل لا إله الا الله، رقم3794، ج2ص1246

6. إن كثرة ذكر الله عز وجل أمان وحماية من النفاق، لأن المنافقين قليلو ذكر الله قال تعالى في كتابه العزيز عن المنافقين: ﴿**إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا**﴾[النساء_142]

7. ان الذاكر يحصل على معية ذاكره له وتقربه له وهي معية خاصة فهي معية بالقرب والمحبة والعبادة ونصر والاعانة[1]، قال تعالى:﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾ [النحل_128].

8. من إدامته تنوب عن الطاعات، وتقوم مقامها العبادات باختلاف صفة أدائها.

9. أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الاحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

10. أن الاشتعال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين، ففي الحديث عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ «قال سبحانه وتعالى: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»[2]

11. أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الاحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.[3]

الفرع الثاني: أهمية الذكر العلاجية

1. أنه يزيل الوحشة بين العبد الذاكر وبين ربه تبارك وتعالى، فإن الغافل عن ذكره بينه وبين الله عز وجل وحشة لا تزول إلا بدوام ذكره.
2. يكسو العبد الذاكر الحلاوة والمهابة والنضرة.
3. ييسر للذاكر رزق الله تعالى له
4. يأنس العبد الذاكر بذكره ويرضي ربه ويطرد عنه الشيطان ويقمعه ويكسره.

---

1 فقه الادعية والاذكار مرجع سابق، ص23.

2 اخرجه الطبراني في كتابه الدعاء، باب ماجا في فضل ذكر الله عزّ وجلّ، رقم1850، ج1 ص519

3 ينظر الوابل الصيب من الكلام الطيب، ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص42-44

والأنس ليس في الدنيا فحسب بل في الأخرة ايضا وأستشهد هنا بما قيل في الأنس "لأنس يتلذذ به العبد بعد موته إلى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويترقى من الذكر إلى اللقاء وذلك بعد أن يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ولا ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه الموت فيقول إنه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فإنه لم يعدم عدما يمنع الذكر بل عدما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لا من عالم الملكوت"[1].

5. الذاكر بذكره يبعد الهم والحزن على القلب ويجلب له الطمأنينة والفرح والسرور ويزيل عنه القسوة ويقويه. قال الله تعالى في كتابه العزيز:﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾[الرعد_28] ويحدث العكس إذا غفل العبد على ذكر ربه عز وجل فيصاب بالحزن والهم والوحشة.

6. أن ذكر الله بأسمائه وصفاته التي تنزه عن كل نقص تورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام ذكره، فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فإنه الدرس والمذاكرة كما أنه باب العلم، فالذكر باب المحبة وشارعها الأعظم وصراطها الأقوم.

7. يورث حياة القلب ويعيد له روحه وهو قوته فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته

8. يظل الله تعالى في ظل عرشه يوم الحر الأكبر والناس في حر الشمس قد صهرتهم الذاكرين الذين يبكون في الخلوات، وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن عز وجل.[2]

9. قال تعالى في كتابه العزيز:﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى(124)قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (125)قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى(126)**﴾ [طه 124 _126]، وتكفي هذا الآية ما تحمله من أهمية بالغة فهناك فرق شاسع بين الذي يذكر الله والذي لا يذكر من خلال الآية يصاب

1 إحياء علوم الدين، ابو حامد الغزالي، مرجع سابق، ج1 ص302.

2 ينظر الوابل الصيب، المرجع السابق، ص41-42-44.

الساهي والمعرض عن ذكر الله سوء وضنك العيش ويحشر يوم القيامة أعمى وكان في دنياه بصيرا وهو عكس المنشغل قلبه ولسانه بذكر الله[1] فيثاب في الدارين السعادة و والفرح ويسر عيشه في دنياه والجنة والبرزخ ويظل بظل عرشه ربه في الاخرة .

10. أن الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع، ويقرب البعيد ويبعد القريب: يجمع ما تفرق في قلبه من عزوم وهمم، ويفرق عليه الهموم والاحزان وما تكالب عليه من جند الشيطان، يقرب له الفرح والبشائر.

11. ما يجلبه من نعمة الله على عباده من تيسر وبركة وشفاء لروحه وبدنه وما يستدفع عنه البلاء والنقم بمثل ذكره. [2]

في اخر هذا المحطة التي ذكرت فيها أهمية وفضل ذكر الله عز وجل التعبدية وعلاجية اختصرها بقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة نوح فقال: ﴿**فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (10)يرسل السماء عليكم مدرارا (11) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا 12**﴾[نوح10 _12] وذكر ايضا في سورة الاحزاب قال تعالى: ﴿**والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما** ﴾.

الفرع الثالث: نموذج مختارة من حياة الذاكرين

بعد التفصيل في تأصيل الذكر من القرآن الكريم والسنة النبوية وذكر أهميته التعبدية والعلاجية، أصل الآن إلى قص حياة الذاكرين الله تعالى وفضله عليهم، اخترت من بينها قصة نبي الله تعالى يونس عليه السلام.

انطلاقا من قول الله عز وجل في كتابه العزيز قال تعالى:﴿ **وإن يونس لمن المرسلين 139إذ أبق إلى الفلك المشحون 140 فساهم فكان من المدحضين 141فالتقمه الحوت وهو مليم**﴾[الصافات 139_142].

1 المرجع نفسه، ص46 -64.

2 ينظر: كتاب في التزكية والسلوك: عدنان سعد الدين. (ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع 1432هـ_ 2011م) ص248.

عند تمعن في هذه الآيات نستحضر قصة نبي الله يونس عند خروجه مغضبا من قومه وركوبه السفينة، وعند وصولها الى عرض البحر توقفت واقترعوا لتخفيف على حمل السفينة وذلك كان رأي الربان فكان نبي الله يونس من المدحضين أي المغلوبين في القرعة فرموه في البحر فلتقمه الحوت وهو مليم، أي فاعل عمل يلام عليه من فراره من دعوة قومه إلى الله لما ضاق صدورهم ولم يطق البقاء معهم. ﴿**فلولا أنه كان من المسبحين 143 للبث في بطنه إلى يوم يبعثون 144**﴾[الصافات 143_144].

فلولا أن يونس كان من المسبحين أي المكثرين من الصلاة والذكر والدعاء والتسبيح قبل البلاء لما كان يلهم قوله "**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**"، ولما كان يستجاب له ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة**"[1]، فإن صوت يونس سمع تحت العرش فعرفه بعض الملائكة فذكروا ذلك لربهم تعالى فأخبرهم أنه عبده يونس، وأنه كان من المكثرين الصلاة والذكر والدعاء قبل البلاء فلذا استجاب الله تعالى ونجاه من الغم[2].

استنتج من قصة نبي الله يونس عليه السلام أنه كان من العباد الذاكرين والمسبحين لله تعالى الذي عاد عليه أثناء الشده عند ابتلاعه الحوت.

1 اخرجه الطبراني في كتابه الدعاء، باب الحث على الدعاء في الرخاء رقم42، ج1، ص34.

2 ينظر: أيسر التفاسير أبو بكر جابر الجزائري مرجع سابق: ج4، ص427.

المبحث الثاني

دور الذكر في ترسيخ العقيدة

المطلب الأول: المقاصد العقدية من الذكر في تزكية النفس

المطلب الثاني: المقاصد العقدية من الذكر في صلاح الانسان

المطلب الثالث: المقاصد العقدية من الذكر في عمارة الأر

المبحث الثاني: دور الذكر في ترسيخ العقيدة

استحضر في هذا المقام قول الامام الطاهر ابن عاشور في كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية حيث قال: "وقد جعل الإسلام صلاح الإنسان بصلاح أفراده وبصلاح مجموعه. فبدأ بإصلاح الاعتقاد ثم عالج الإنسان بتزكية نفسه وتصفية باطنه، وتصفية الباطن تُحرِّك دون شك الإنسانَ إلى الأعمال الصالحة."[1]، من هذا المنطلق أبين المقاصد العقدية من ذكر الله تعالى في حفظ النفس البشرية وتزكيتها وحفظ الإنسان الذي بصلاحه يمثل خلافة لله في الأرض، إعماره الها.

المطلب الأول: المقاصد العقدية من الذكر في تزكية النفس

إن أي عقيدة يعتقدها الفرد أو الجماعة السليمة والصحيحة هي الغذاء الروحي والضروري لسير حياة الانسان ولا توجد عقيدة سليمة وصحيحة تخلص الانسان من الشرك والعبودية لغير الله أفضل وأقوم من العقيدة الإسلامية، لأنها صادرة من الله تعالى أولاً، ولأنها تشمل جميع مناحي الحياة عموماً والنفس البشرية خصوصا وبقوة، هذا لان قوتها نابعة من عقيدة صحيحة. لأنها سارية المفعول ومستندة إلى سلطان الله وكذلك انها نابعة من الداخل وتنسجم مع الضمير الإنساني ولا تفرض عليه من الخارج فهي تتحكم في تصرفاته الباطنية غير الظاهرة، فيدفع الانسان صاحب العقيدة عند الزلل إلى التوبة والاستغفار[2].

من هذا المنطلق يمكننا القول إن الذكر الذي هو محله القلب وجوهر الانسان وكنهه ومحركه انعكاس ما حوى القلب في مرآة السلوك مهما كان نوعه فإنه بالضرورة توحيد الله وتعظيمه

[1] مقاصد الشريعة الاسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، (تحق محمد الحبيب ابن الخوجة، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1425هـ، 2004م) ج 2، ص562.

[2] عقيدة التوحيد في القران الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ص33 34.

واللجوء إليه والأنس به فمحامد الخصال وفضائل الروح تتجلى في الذاكر لا محالة بإقرانه باستحضار الحال والإخلاص لله حالة الذكر.

فالمعتقد بالاعتقاد الصحيح تصبح لديه عزة نفس قوية ويشعر بمعية الله تعالى[1]، وهذا ما ذكر آنفاً أن الذاكر يحصل على معيةّ الله تعالى وذلك من خلال قوله تعالى في كتابه العزيز ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل_ 128]**.

وصاحب العقيدة الصحيحة أيضا متوكل على الله يستعين به في عمله [2]فيقول "**لا حول ولا قوة إلاَّ بالله** "فهي كلمة عظيمة تحقق الإخلاص وتفويض الأمر لله والاستعانة به مثلها مثل كلمة التوحيد فهي تحقق العبودية والانقياد لله تعالى وقد جمع الله تعالى في كتابه العزيز كمال الإخلاص والعبودية وكمال الإخلاص والاستعانة به[3]، كما جاء في قوله تعالى﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[الفاتحة _5].

"فالعقيدة توقظ الضمير والنفس وتجعله مراقبا لله دائما لا يعتريه ضعف ولا شك" فتجد النفس مطمئنة توحد الله وتبعد عنه الشريك فيكثر المسلم السوي صاحب العقيدة السليمة بتوحيده لله وتهليله فتجده يذكر الله دائما ويكثر من قول **لا إله ألا الله** " ليتعمق معنى التوحيد ويتغلغل في قبله وعقله، فنجد الدائم للذكر الله والموحد الله عقيدته قوية عامر قلبه صالح ظاهره وباطنه[4].

[1] المرجع نفسه ص38

[2] المرجع نفسه ص39.

[3] ينظر فقه الادعية والاذكار، مرع سابق، ج1 ص265

[4] ينظر المرجع نفسه ص40

المطلب الثاني: المقاصد العقدية من الذكر صلاح الانسان

إن أسمى غاية للإسلام والعقيدة الاسلامية هي صلاح الفرد بما أن صلاح الفرد مقترن بصلاح عقيدته فقيل في هذا الصدد: "ذلك يحصل بإصلاح حال الإنسان ودفع فساده. فإنّه لما كان هو المهيمنَ على هذا العالم كان في صلاحه صلاح العالم وأحواله. ولذلك نرى الإسلام عالج صلاح الإنسان بصلاح أفراده الذين هم أجزاء نوعه، وبصلاح مجموعه وهو النوع كله. فابتدأ الدعوة بإصلاح الاعتقاد الذي هو إصلاح مبدأ التفكير"[1]

"ان رسالة الإسلام (العقيدة الإسلامية) لا تعرف اليأس ولا القنوط ولا الأحزان ودعاء النبي ﷺ{**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**}[2] دليل على أن هذه الأمور من شأنها تحطيم المجتمعات، وتزلزل بنيانها، وتحولها إلى مجتمعات حزينة منكسرة ضائعة".[3]

من خلال دعاء النبيﷺ أن الأحزان والهموم التي تصيب الإنسان ومن تراكم الديون وكثرة الجبن والبخل من شأنها أن تهز من صلاح الانسان، وأمنه واستقراره فلجلاء الهم والحزن طُلِبَ من الانسان المؤمن بأن يذكر الله تعالى كما جاء في كتابه العزيز﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾**[الرعد_28]**

عن أبي بن كعب عن أبيه قال أبي {قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي فقال **ما شئت** قال قلت الربع قال **ما شئت فإن زدت فهو خير لك** قلت النصف قال **ما شئت فإن زدت فهو خير لك** قال قلت فالثلثين قال **ما شئت فإن زدت فهو خير لك**

[1] مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ج3، ص197.

[2] أخرجه البخاري باب التعوذ من غلبة الرجال رقم:6363، ج8، ص78.

[3] أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع نعيم يوسف (ط،1، دار المنارة 1421هـ/2001م) ص62-63.

قلت أجعل لك صلاتي كلها قال **إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك}**[1] فالصلاة على النبي تقضي دين الذي لسانه رطباً بها، وتكفي همه، وتيسر له الرزق، بقضاء حاجات الإنسان يصلح حاله وحال المجتمع تقل الفتن والآفات الاجتماعية.

[1] أخرجه الترمذي في سننه، رقم 2457، ج4، 636.

المطلب الثالث: المقاصد العقدية من الذكر في عمارة الأرض

قد يتساءل الإنسان ما المقصد من خلقه في هذه الأرض؟ وما الهدف من ذلك؟

خلق الله تعالى الإنسان في هذه الأرض لمقصدين مهمين وهو: عبادته وحده لا إشراك في عبوديته عبادة خالصة روحية جسمية مالية لا يتخللها رياء ولا غلو، والمقصد الثاني وهو الهدف من هذه الدراسة هو إعمار هذه الارض وهو هدف الوجود البشري في الأرض أي استخلافهم لله فيها قال تعالى:﴿ **هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيب**﴾[هود_61] هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ كونكم من الأرض لأنه خلق آدم منها، والنطف التي هي مواد نسله أصلها منها، وَاسْتَعْمَرَكُمْ عمركم فِيها وجعلكم تعمرونها بعد من مضى قبلكم، ثم تتركونها لغيركم. أو استبقاكم فيها مدة أعماركم، ثم ترحلون عنها. فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ من كل شيء، مُجِيبٌ لمن دعاه[1].

ورد في القرآن الكريم أن إعمار الأرض مقترن بالإيمان بالله وعبادته وحده لا شريكه له، وعمل الصالحات، لدرء المفاسد وجلب كل ما هو صالح ولا يتحقق ذلك الا من كان يعمل وقلبه مستحضر رقابة الله ومعيته وخشيته وتقوى الله تعالى، ومن تتوفر هذه الشروط هو خليفة الله في الارض لإعمارها وهو القصد من وجوده على الارض، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[النور-55]، "ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هذه الأمة: ليستخلفنهم في الأرض

[1] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، ت1224هـ تحق أحمد عبد الله القرشي رسلان، (الدكتور حسن زكي _القاهرة 1419هـ) ج2 ص539.

أي: ليجعلنهم خلفاء الأرض، الذين لهم السيطرة فيها، ونفوذ الكلمة، والآيات تدل على أن طاعة الله بالإيمان به، والعلم الصالح سبب للقوة و الاستحلاف في الأرض ونفوذ الكلمة"[1].

[1] أضواء البيان، مرجع سابق: ج5، ص553.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم كل الأعمال الصالحة وتتوج بالقبول، وبعد توفيقي في إتمام الدراسة التي كان موضوعها تسليط الضوء على عبادة روحية عظيمة وهي: " **ذكر الله** ﷻ"، ومدى ارتباطه بالعقيدة الإسلامية، ولقد حاولت في هذه الرسالة تسليط الضوء على محورين مهمين في الإسلام: ذكر اللهﷻ وعقيدته، وهذا بعد الاطلاع على العديد من الكتب، وتوصلت في الأخير إلى أهم النتائج والتوصيات المقترحة أذكر منها:

النتائج:

1. ذكر الله ﷻ، له علاقة كبير بالعقيدة الإسلامية وبغرسها في قلوب المؤمنين، وتكمن العلاقة عند استحضار الذاكر عظمة الخالق والتدبر في خلقه ونفي عنه كل نقص، فيردد تسبيحه وتهليله وتحميده وشكره له.
2. ذكر الله ﷻ، عبادة روحية جاء مشروعيته من كتاب اللهﷻ وسنة رسوله ﷺ، فعند استقراء نصوص وحي الله اختلفت وورد لفظة الذكر وذلك حسب الطلب، حيث قسمت آيات فيها الطلب المباشر له، وربط الفلاح عندما نذكر الله، وآيات فيها طلب عدم السهو عن ذلك، وآيات تدعو أن نصاحب أعمالنا الصالحة ونختم عباداتنا به، وآيات تثني على أهله وحسن جزائهم في الدنيا وأخره، وينطبق الأمر على الأحاديث النبوية.
3. يعتبر الذكر دليل محبة العبد لربه وإخلاصه له وتصديقه لله تعالى.
4. ذكر الله ﷻ، له فضل كبير على حياة الذاكر في الجانب التعبدي والجانب الروحي، ولا تحصل أفضاله إلا إذا ذكر المعبود باللسان والقلب والعقل وستحضر الحال عند القيام بهذه العبادة الروحية.

5. المقصد أو البعد العقدي من ذكر الله هو تزكية النفس وتطهيرها من كل شوائب الدنيا وينزع عن قلب الذاكر الران الذي يحول بينه وبينه ربه وحسن عبادته، والقصد منه أيضا إصلاح حال المسلم فبصلاحه يصلح المجتمع وتقل الفتن ويدرأ كل سوء فيصبح مؤمناً صالحاً تتوفر فيه شرط خلافة الله لإعمار الأرض.

أهم التوصيات:

من خلال الدراسة ونتائجها في ختام رسالتي أطرح بعض التوصيات راجية أن تحقق ويستفاد منها:

1. توسيع مجال البحث في موضوع ذكر اللهﷻ.
2. إقامات ندوات علمية حول ذكر اللهﷻ.
3. التشجيع على إقامة حلقات ذكر في مختلف المناسبات والأماكن.
4. تحبيب ونشر العبادة الروحية في قلوب الناس.

وختاماً أسال الله أن ينفع بما كتبت، فما كان من صحة وصواب فمن الله وتوفيقه، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسي ومن الشيطان، ولله الحمد في الأول والآخر وصل اللهم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

كتب القرآن وعلومه:

1. أضواء البيان في اضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي. (لا ط. دار الفكر للباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1415هـ/،1995م).
2. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى أبو بكر جابر الجزائري، (ط، مكتبة الحكمة المدينة المنورة المملكة العربية السعودية،1424هـ /2004م)
3. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، تحق أحمد عبد الله القرشي رسلان. (الدكتور حسن زكي _القاهرة 1419هـ).
4. تفسير البحر المحيط أبو حيان محمد الأندلسي.
5. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير. (ط:2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف السعودية،1430 هـ/2009م).
6. لطائف الإشارات، تفسير القشيرية، تحق: إبراهيم البسيوني. (ط:3، الهيئة العامة للكتاب، مصر، د، ت).

كتب الحديث وعلومه:

7. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
8. الدعاء للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة: الأولى،1413هـ.

9. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد الشافعي. (ط، 4.دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان،1425هـ/2004م).

10. الديباجة على مسلم، مصدر موقع اليعسوب.

11. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي.

12. سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، مصدر الكتاب: موقع الإسلام

13. الطبعة: الأولى، 1422هـ.

14. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

15. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمد الشيرازي، تحق: لجن مختصة من المحققين. (ط:1، دار النوادر من إصدارات إدارة الثقافة، وزارة الأوقاف الكويتية).

16. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري الناشر: دار إحياء التراث العربي —بيروت.

كتب العقيدة الإسلامية:

17. أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع نعيم يوسف. (ط،1، دار المنارة 1421هـ/2001م)

18. شرح عقيدة أهل السنة، علي أحمد عبد العال الطهطاوي. (ط:1، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان،1423هـ/. 2002م).

19. نظام الاسلام العقيدة والعبادة، محمد المبارك. (دار الفكر بيروت لبنان:1423هـ/2003م) عقيدة التوحيد في القران الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي.

كتب التزكية والخلاق:

20. الرسالة القشيرية أبي القاسم عبد لكريم القشيري. (لا، ط. دار الكتاب العلمية بيروت لبنان 1422هـ/ 2001م)

21. الروح، ابى عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحق محمد أجمل الإصلاحي. (لا، ط، دار علم الفوائد، لام، د.ت الروح، ابى عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحق محمد أجمل الإصلاحي. (لا، ط، دار علم الفوائد، لام، د.ت)

22. فقه الادعية والاذكار عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. (ط:1، وكالة المطبوعات والبحث العلمي المملكة العربية السعودية ت:1426هـ/2005م)

23. فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء، للإمام محمد الغزالي. (لاط، دار الشروق، د، ت

24. كتاب في التزكية والسلوك: عدنان سعد الدين. (ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع 1432هـ_ 2011م)

25. المشوق الى ذكر الله تعالى، أبي عبد الله محمد شومان بن أحمد الرملي. (ط2، دار ابن عفان ودار ابن قيم، ت:1431هـ/2010م)

26. الوابل الصيب محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية، تحق، سيد إبراهيم. (ط،3، دار الحديث النبوي القاهرة،1999م)

كتب اللغة:

27. أساس البلاغة، ابو قاسم محمود الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنات،1419هـ/1998م)

28. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل الفارابي، تحق أحمد عبد الغفور عطار. (ط 4 دار العلم للملايين _بيروت 1407هـ/ 1987م)

29. قاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي. (تحق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم احمد الزيات واخرين) (لاط، دار الدعوة د.ت)

30. لسان العرب جلال الدين ابن منظور الأنصاري، ط 3 بيروت دار صادر 1414هـ.

31. لطائف الإشارات، تفسير القشيرية، تحق: إبراهيم البسيوني. (ط:3، الهيئة العامة للكتاب، مصر، د، ت).

32. معجم مقاييس اللغة أحمد ابن فارس الرازي، تحق: عبد السلام محمد هارون. (لا ط، دار الفكر 1399هـ/1979م).

كتب التراجم:

33. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد للزركلي. (ط،15، دار العلم للملايين 2002م)

34. من أعلام الدعوة والحركات الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل. (ط،8، دار الناشر، 1429هـ/2008م).

كتب متنوعة:

35. مجموع الفتوى تقي الدين احمد ابن تيمية. (ط:1، دار الوفاء والنشر والتوزيع، لام، 1418 هـ/1997م).

36. مقاصد الشريعة الاسلامية، محمد الطاهر بن عاشور. (تحق محمد الحبيب ابن الخوجة، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1425هـ، 2004م).

37. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون تحق: عبد الله محمد الدروش. (ط1: دار البلخي دمشق، 1425هـ/ 2004م.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	الإسراء	85	02
﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾	الحجر	29	03
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ... ﴾	الزمر	42	03
﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة	63	04
﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	يوسف	45	04
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الذاريات	55	04
﴿أَوْفُوا بِالعُقُودِ﴾	المائدة	1	07
﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾	المائدة	89	07
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا... رَحِيمًا﴾	الأحزاب	43-41	12-11
﴿فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾	النساء	103	12
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً... تُفْلِحُون﴾	الأنفال	45	12
﴿وَاذْكُرْ.... وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾	الأعراف	205	12
﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا .... مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾	الأحزاب	35	13
﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ...آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾	البقرة	200	13
﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ ...وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾	طه	14	13
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ... قَلِيلًا﴾	النساء	142	19
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾	النحل	128	20
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ.... تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	الرعد	28	21
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي...الْيَوْمَ تُنْسَى﴾	طه	126-124	21

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ...وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾	نوح	12-10	22
﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ... وَهُوَ مُلِيمٌ﴾	الصافات	142-139	22
﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ...يُبْعَثُونَ﴾	الصافات	144-143	23
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة	5	27
﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ... قَرِيبٌ مُجِيب﴾	هود	61	29
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	النور	55	29

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
{مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِين}	05
{طُوبَى لِمَنْ طالَ عمرُه وحَسُنَ عَمَلُه... رطْبٌ مِن ذكرِ الله}	14
{يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ... يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً}	14
{مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لاَ يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَىِّ وَالْمَيِّتِ}	15
{مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ... رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ}	18
{مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ}	18
{لقيت ليلة أسري بي إبراهيم الخليل... ولله أكبر}	19
{إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي}	19
{ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ... وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ}	27
{ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَلَاةَ.. وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ}	27

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
شكر وعرفان	ب
ملخص	ج
مقدمة	أ
مدخل إلى مفاهيم البحث	**1**
أولا: التعريف بالمصطلحات المركزية للبحث	2
ثانيا: علاقة الذكر بالعقيدة	8
المبحث الأول: مشروعية الذكر وأهميته في الحياة	**11**
المطلب الأول: أدلة مشروعية الذكر من الكتاب والسنة	12
الفرع الأول: تأصيل الذكر من القرآن الكريم	12
الفرع الثاني: تأصيل الذكر من السنة النبوية	14
الفرع الثالث: الذكر في حياة السلف الصالح	16
المطلب الثاني: أهمية الذكر التعبدية والعلاجية:	18
الفرع الأول: أهمية الذكر التعبدية	18
الفرع الثاني: أهمية الذكر العلاجية	20
الفرع الثالث: نموذج مختارة من حياة الذاكرين	22
المبحث الثاني: دور الذكر في ترسيخ العقيدة	**24**

المطلب الأول: المقاصد العقدية من الذكر في تزكية النفس..... 25
المطلب الثاني: المقاصد العقدية من الذكر صلاح الانسان 27
المطلب الثالث: المقاصد العقدية من الذكر في عمارة الأرض 29
خاتمة..... **31**
فهرس المصادر والمراجع **33**
فهرس الآيات **37**
فهرس الأحاديث **39**
فهرس المحتويات **40**